

التربية المستدامة في القرآن الكريم Sustainable Education in the Holy Quran

د. رعد محمد علي الزغول*

جامعة اليرموك، الأردن، Zghoul_raad@yahoo.com

تاريخ الارسال 2022/02/26 تاريخ القبول 2022/03/06 تاريخ النشر 2022/03/31

الملخص

هدفت الدراسة إلى بيان مفهوم التربية المستدامة في القرآن الكريم، وإيضاح أوجه التأسيس الإسلامي للتربية المستدامة، وخصائصها ومبادئها في القرآن الكريم، استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي والتحليلي، اقتضرت هذه الدراسة على دراسة التربية المستدامة في القرآن الكريم. تكونت خطة الدراسة من مقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة. وتوصل الباحث إلى أن مبدأ التربية المستدامة مبدأ أصيل يستمد جذوره من القرآن الكريم، وتتصف التربية المستدامة بالصدق، ولها رؤية هادفة وفاعلة في حياة الإنسان؛ لاستنادها إلى القرآن الكريم، وتشتمل التربية المستدامة في القرآن الكريم على مجموعة من المبادئ منها: الإنسان خليفة الله في الأرض، عمارة الأرض مهمة الإنسان فيها، العمل الصالح والثبات عليه سبب في الفوز بالجنة، تسخير السماوات والأرض وما فيها لصالح الإنسان لتحقيق الحياة الطيبة.

الكلمات المفتاحية: التربية؛ التربية المستدامة؛ تأسيس القرآن الكريم للتربية المستدامة.

Abstract:

The study aimed to clarify the concept of sustainable education in the Holy Qur'an, and to clarify the aspects of the Islamic rooting of sustainable education, its characteristics, and principles in the Holy Qur'an. The study plan consisted of an introduction, three chapters, and a conclusion. The researcher concluded that the principle of sustainable education is an authentic principle that derives its roots from the Holy Qur'an. Sustainable education is characterized by honesty and has a meaningful and effective vision in human life. Because it is based on the Holy Qur'an, and sustainable education in the Holy Qur'an includes a set of principles, including man is God's successor on earth, building the earth is the task of man in it, good work and steadfastness on it is a reason to win heaven, harnessing the heavens and the earth and what is in it for the benefit of man to achieve a good life.

Keywords: Education; sustainable education; establishing the Holy Qur'an for sustainable education.

1. مقدمة:

لقد تغير مفهوم التعليم تغيراً جذرياً وشاملاً في هذه الحقبة الزمنية التي تطللها العولمة وتسيطر عليها آثار الثورة التكنولوجية والنفوذ الإلكتروني، وأصبح التعليم لا يرتبط بالمدرسة، ولكنه تعليم مستمر¹، فالتعليم النظامي الذي تقدمه المدرسة منظومة فرعية لنظام أشمل هو التعليم المستمر.

وأكد إعلان دمشق حول مدرسة المستقبل في الوطن العربي في يوليو 2000 على "ضرورة بناء النظام التربوي المرن في أبنيته ومراحله وأنواعه وسنوات الدراسة فيه وأعمار المنتسبين إليه ومناهجه وتقنياته وسائر مقوماته، وهو ما يتطلب تحديد التربية تحديداً دائماً عن طريق التربية المستمرة وتأكيد أهمية العناية بالتعلم الذاتي وإجادة أساليبه وتقنياته، والعناية بتربية الإبداع في مؤسساتنا والتركيز على كيفية التفكير ومن الملامح الأساسية لتلك المدرسة إقامة الجسور بين حلقات التعليم المختلفة وتطوير برامج التعليم غير النظامي مما يحقق مفهوم التربية المستدامة"².

وتعد المدرسة الفاعلة مطلباً تربوياً وشرعياً لمواجهة العجز التربوي، لوضوح رؤيتها ورسالتها التي تدور حول إعداد الإنسان الصالح العابد المصلح، وهي تقوم بتربية عالمية تعد فيها الإنسان للعالم والآخرة، وتربي فيها الأسرة والفرد والمجتمع في آن واحد، مقومات المدرسة الفاعلة بأنها: ذات فلسفة ورؤية واضحة، أهداف ورسالة متميزة، منهج فعال، أساليب فاعلة، استمرارية طلب العلم، تقويم شامل مستمر، إدارة فعالة، مدرسون فعالون، مواكبة للتطور، ذات مناخ مدرسي صحي، ثقافة انضباط عالية، تقوم على التوجيه والإرشاد والترغيب قبل التهيب³.

أسئلة الدراسة: حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مفهوم التربية المستدامة في القرآن الكريم؟
2. كيف أسس القرآن الكريم للتربية المستدامة؟
3. ما مبادئ التربية المستدامة في القرآن الكريم؟

وستتم الإجابة عن هذه الأسئلة ومناقشتها من خلال أقسام الدراسة وفروعها.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى بيان مفهوم التربية المستدامة في القرآن الكريم، وإيضاح أوجه التأصيل الإسلامي للتربية المستدامة، وخصائصها ومبادئها في القرآن الكريم.

أهمية الدراسة: تظهر أهمية هذه الدراسة من كونها تنبه إلى أهمية فكرة التربية المستدامة في مساعدة المجتمع لتجاوز التحديات المعاصرة التي يتعرض لها من فعل التطورات المعرفية والتكنولوجية والاقتصادية الهائلة التي تعصف بالعالم كله. كما أن هذه الدراسة تظهر الأصالة والمعاصرة في مبدأ التربية المستمرة وأثرها في الممانعة الحضارية لأمة الإسلام.

منهج الدراسة: استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي والتحليلي، وتناولت الدراسة بعض المظاهر والقضايا ذات الصلة بموضوع الدراسة ومن ثم تحليل أبعادها وأدوارها وأثارها.

حدود الدراسة: اقتصرَت هذه الدراسة على دراسة التربية المستدامة في القرآن الكريم.

الدراسات السابقة: في حدود ما استطاع الباحث أن يقوم به من مسح للدراسات السابقة، واستقصاء لما كتب حول موضوع (التربية المستدامة في القرآن الكريم)، لم يعثر على أي دراسة في هذا المعنى وفق المفهوم الدقيق.

خطة الدراسة: تكونت خطة الدراسة من مقدمة وثلاثة أقسام، وخاتمة وتفصيل أقسامها كالآتي:

أولاً: مفهوم التربية المستدامة في اللغة والاصطلاح وفي القرآن الكريم، وخصائصها.

1. مفهوم التربية المستدامة، وخصائصها.

2. مفهوم التربية المستدامة في القرآن الكريم.

ثانياً: تأسيس القرآن الكريم للتربية المستدامة.

1. تقارير النص القرآني لمبدأ التربية المستدامة.

2. تطبيقات مبدأ التربية المستدامة.

ثالثاً: مبادئ التربية المستدامة في القرآن الكريم وتطبيقاتها.

1. مبادئ التربية المستدامة في القرآن الكريم.

2. تطبيقات مبادئ التربية المستدامة.

2. أولاً: مفهوم التربية المستدامة وخصائصها:

1.2. التربية المستدامة في اللغة:

التربية: اسم مشتق من الرب، ويُقال: رَبَّه يُرَبُّه: أي كان له رَبّاً. وفيه [ألك نعمة تُربّيها] إي: تحفظها، وتُرَاعِيها وتُرَبِّيها كما يُرَبِّي الرجل ولده. يُقال: رَبَّ فُلان ولده يُرَبُّه رَبّاً وَرَبَّتَهُ وَرَبَّاهُ كُله بمعنى واحد⁴، و(رَبّاً) الشيء زاد و(رَبّاً تَرْبِيَةً) أي غَدَّاه وهذا لكل ما يُنَمَّى كالولد والزرع ونحوه⁵.

المستدامة: دَوم، الديمومة: الفلاة الواسعة لا ماء فيها، وأدمن الشراب وغيره: أي أدامه ولم يقلع عنه، ويقال: أدمن الأمر: واضب عليه⁶، ودوم الطائر: إذا تحرك في طيرانه، واستدام الطائر: حلق في السماء، وأن يدوم ويحوم، والتدويم: أن يلوك لسانه لئلا يبيس، واستدام الرجل غريمه رفق به⁷.

التربية المستدامة في الاصطلاح:

التربية: "الرعاية والعناية في مراحل العمر الأدنى، سواء كانت هذه العناية موجهة إلى الجانب الجسمي أم موجهة إلى الجانب الحُلُقِي الذي يتمثل في إكساب الطفل أساسيات قواعد السلوك ومعايير الجماعة التي ينتمي إليها"⁸

التنمية الشاملة: "مجموعة من عمليات تغيير مقصودة هادفة تتضافر فيها جهود الأفراد والمجتمع بمختلف مؤسساته للارتقاء بمختلف قدرات وجوانب النشاط الإنساني المادي والمعنوي على السواء لتحقيق الرفاهية والسعادة التي ينشدها الفرد والمجتمع أو تحقق درجة عالية منها"⁹.

التنمية التربوية: هي التنمية التي تهتم باكتساب أبناء المجتمع الأنماط السلوكية الجيدة بما يتلاءم وأهداف المجتمع وفلسفته التي تتطلبها الخطة الشمولية¹⁰.

وعليه فإن التربية المستدامة هي رؤية تربوية تسعى إلى إيجاد توازن بين الرخاء الإنساني والاقتصادي والتقاليد الثقافية واستدامة الموارد الطبيعية والبيئية من أجل حياة أفضل للفرد والمجتمع في الحاضر وللأجيال القادمة أيضاً.

وتطبيق مبادئ التربية المستدامة يتطلب الاعتماد على منهجيات ومقاربات تربوية متعددة الأغراض والأساليب؛ لتأمين تعلم أخلاقي مدى الحياة لجميع فئات المجتمع المتطابق، وتشجيع احترام الاحتياجات الإنسانية التي تتوافق مع الاستخدام المستدام والمتوازن للموارد الطبيعية والمحافظة عليها من أجل البشرية في حاضرها ومستقبلها، وتغذي الحس بالتضامن على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية¹¹.

2.2. التربية المستدامة في القرآن الكريم، وخصائصها:

يعد مصطلح التربية المستدامة من المصطلحات الحديثة؛ لذا قد لا تكون صورته واضحة لدى العديد من الباحثين والدارسين، وقد يكون لكل واحد منهم تعريفه الخاص لهذا المصطلح المركب، وذلك لعدم تحرير المصطلح عند الكثيرين كونه يمثل وجهة نظر أو موقفاً عاماً عندهم تجاه التربية التي يفترض بها عنده أن تكون مستدامة أو مستمرة.

إن الإنسان هو المقصود بالتربية في القرآن الكريم، وهدف التربية؛ تنشئته وتهذيبه وإصلاحه طوال حياته من خلال القرآن الكريم، وهو ما تسعى إليه السنة النبوية كذلك، وبالتالي فإن أيّة تنشئة خارج هذين المبدأين تخرج عن كونها تنشئة غير مقصودة، بل وغير هادفة وبالتالي فإنها ستفقد عنصر الاستمرارية بالإضافة إلى فقدانها الأصالة، (الأصالة المصدرية).

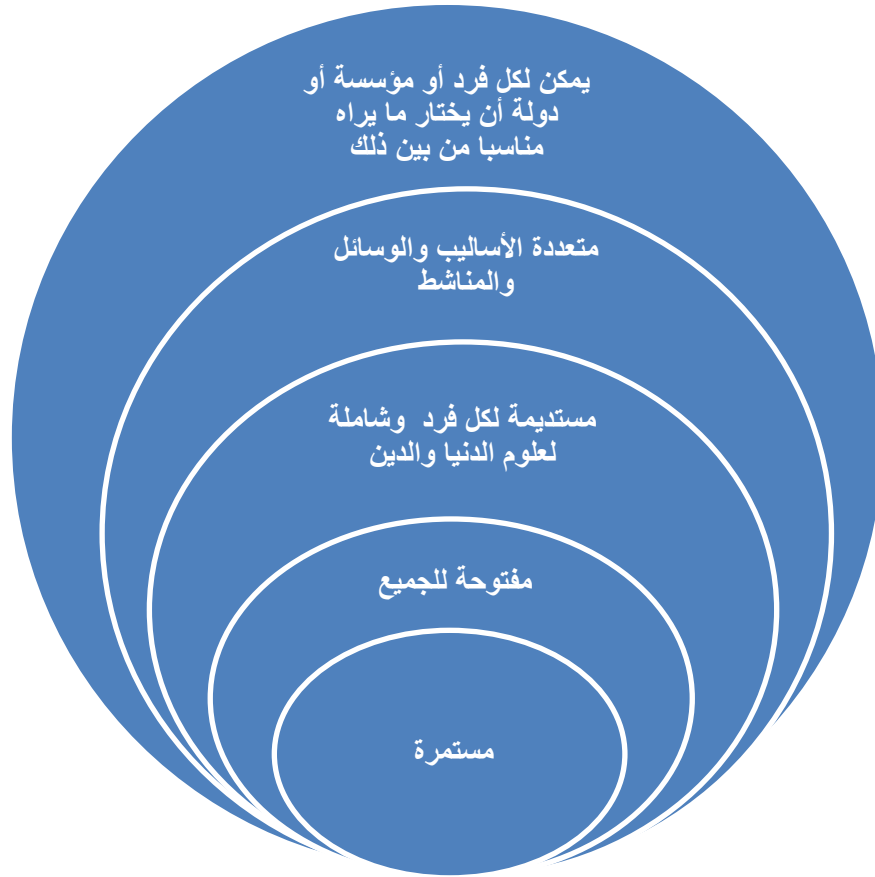
قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الحج: 2].

يتبين لنا من خلال الآية الكريمة أنّ العملية التربوية المنبثقة من القرآن الكريم والمستندة إليه مستمرة وهو ما تشير إليه الآية الكريمة؛ فالعملية التربوية المنبثقة من القرآن الكريم والمستندة إليه عملية مستمرة باستمرار تلاوة القرآن الكريم وهو ما تشير إليه صيغة المضارعة في كل من: يتلو ويُزَكِّي ويُعَلِّم، إذ أنّ المضارع كما هو مستقر في علوم البلاغة يشير إلى معنى التجدد والحدوث؛ فتجدد التربية بتجدد تلاوة القرآن الكريم، مرة بعد مرة.

ولما كان المربي (القرآن) والمربي (الإنسان) موجودان على هذه الأرض فإن استمرار التربية مرهون حتى قيام الساعة، وبالتالي فإن عنصر الاستمرارية موجود لكليهما.

وعليه فإن التربية المستدامة هي تربية تنموية ذات مصداقية مستندة إلى كتاب الله، وموجهة إلى أفضل مخلوقات الله هو الإنسان.

1.2.2. خصائص التربية المستدامة: تمتاز التربية المستدامة بكونها¹²:



يرى الباحث أن التربية القرآنية راعت جوانب حياة الإنسان ومكوناته الجسدية والعقلية والنفسية، ويتضح ذلك من خلال الكثير من الآيات التي عنيت بالتربية الجسدية والتربية العقلية والتربية النفسية في القرآن الكريم. كما أن التربية القرآنية راعت الفروق الفردية بين المتعلمين وامتازت التربية القرآنية بسهولة ويسرها، واستطاعة الجميع على الإحاطة بها وفهمها، واهتمت التربية القرآنية بالتعلم والتعليم ويظهر ذلك جلياً وواضحاً في الكثير من الآيات التي تحث عليها، ولم تكن التربية القرآنية محصورة بزمان معين بدليل خلود كتاب الله، ولا محصورة بمكان معين، بدليل أنه موجه إلى سعادة المسلمين في أي مكان، سواء أكانوا عرباً أم عجماء، وامتازت التربية القرآنية بشباتها وشمولها وتوازنها في جميع مجالات حياة الإنسان.

3. تأسيس القرآن الكريم لمبدأ التربية المستدامة:

1.3. تقريرات النص القرآني لمبدأ التربية المستدامة:

يعني هذا العنوان بوضع إطار إسلامي قرآني عام لمبدأ التربية المستدامة، بحيث تظهر عملية التأسيس القرآني لهذا المبدأ بما ينسجم مع عنوان البحث، وقد اجتهد الباحث في تحرير جوانب التأسيس القرآني لمبدأ التربية المستدامة من خلال الآيات القرآنية التي تحمل في مضامينها مبدأ التربية المستدامة، ونشر الوعي بوجوب العمل بمبدأ التربية المستدامة:

الآيات القرآنية والتربية الإسلامية:

تضمنت الآيات القرآنية العديد من الإشارات الواضحة في مبدأ التربية الإسلامية ومنها¹³.

- قال تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه: 114]، إشارة إلى الزيادة والاستمرار.
- قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ [الأنفال: 60]، التعليم ليس محصوراً في العلم الشرعي، وإنما في تعلم العلوم الدنيوية الأخرى المادية كالعلوم الصناعة، والحريية وغيرها.
- وقال تعالى: ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ [الأنبياء: 79]، داوود عليه السلام جمع الله له بين علوم الدين.
- قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴾ [الأنبياء: 80]، لقد تضمنت فلسفة التربية الإسلامية ومكوناتها وخصائصها موقفاً واضحاً حيال مبدأ تكافؤ الفرص واستمرارية التربية والتعليم مدى الحياة وتعلم الكبار والتطوير والتجديد المستمر للمعارف، والمناهج، وطرق التدريس، ومؤسساته.
- قال تعالى: ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ [الحجر: 99]، وقال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [الحج: 2]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ [يوسف: 108].

- قال تعالى: ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [القصص: 77].

2.3. تطبيقات مبدأ التربية المستدامة في التراث التربوي والحضارة الإسلامية:

أهم فوائد مبدأ وجوب التعلم والتعليم والعمل بالعلم ومبدأ التربية المستمرة ما يلي:

- شعور المتعلم بالمسؤولية الدينية تجاه التعلم، لأنه واجب وتركه يستلزم العقوبة في الآخرة.
- رسوخ المعلومات.
- تصحيح المعلومات.
- تجديد المعلومات وتطويرها.
- غزارة الإنتاج.
- الاستفادة من المستجدات الحديثة.

4. مبادئ التربية المستدامة في القرآن الكريم وتطبيقاتها:

1.4. مبادئ التربية المستدامة في القرآن الكريم:

1.1.4. الإنسان خليفة الله في الأرض: قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: 30]، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ [الأنعام: 165].

2.1.4. عمارة الأرض مهمة الإنسان فيها: قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفَلَكَ مَوَازِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: 14]، وقال تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ [هود: 61].

3.1.4. العمل الصالح والنبات عليه سبب في الفوز بالجنة: قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾ [البروج: 11]، وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [التوبة: 20]، ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ [النبا: 31].

4.1.4. تسخير السماوات والأرض وما فيهما لصالح الإنسان: قال تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 22]، وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ [النحل: 65].

5.1.4. الحياة الطيبة لمن يستحقها: قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: 97].

2.4. تطبيقات مبادئ التربية المستدامة:

1.2.4. الإنسان خليفة الله في الأرض.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: 30]، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ [الأنعام: 165]، إن إرادة الله تعالى متمثلة في أن يكون الإنسان خليفة الله في الأرض، مما يلقي على عاتقه عظم المسؤولية، واستخلاف الله للإنسان سواء أكان فرداً أو جماعة، والخطاب عام ليس خاص، وهذا واضح من مظاهر الآيتين، ففي الآية الأولى¹⁴ "استخلاف الله لآدم في الأرض هو شرف من الله، وفرض على آدم؛ فآدم يخلف الله في إجراء أحكامه في الأرض" وموت آدم تنتقل الخلافة إلى بنيه الذين يرث بعضهم بعضاً¹⁵.

والربوبية لله شاملة لكافة المجالات التي يترقى بها المؤمن؛ ليكون من المخلصين الصديقين المجاهدين في سبيل إعلاء دينه وكلمته، وغاية الربوبية تعليمية، تربوية، اجتماعية، سياسية، اقتصادية، فكرية، عقلية، نفسية، روحية، تتوخى إصلاح البدن، والقلب، والنفس والروح، والبيت، والمصنع، والحقل، والمجتمع، والدولة، والعالم بأسره، ويتهياً بها الإنسان ليكون جديراً بخلافة الله في الأرض، واسم الرب فيه تربية الخلق، فهو مُربي نفوس العابدين بالتأييد، ومربي قلوب الطالبين بالتسديد، ومربي الأبدان بوجود النعم، ومربي الأرواح بشهود الكرم¹⁶ ومن واجبات الاستخلاف ما يلي:

1- السعي في الأرض التماساً للرزق: قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: 15]. تفيد الآية الكريمة أن الإنسان يسافر في أقطار الأرض ويتردد في أقاليمها وأرجائها طلباً لأنواع المكاسب والتجاريات، وهو في ذلك متوكل على الله المسخر المسبب¹⁷.

2- السير في الأرض تبصرة وعبره: قال تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ [آل عمران: 137]، إن السير في الأرض بالأقدام أو الأفهام والعقول، والله تعالى يرشد ويربي خلقه للوقوف على ديار المهالكين الغابرين للاعتبار - في حال خالفوا أوامره فان هذه هي النتيجة - وطلب المسير أو الاستدامة في النظر يكون في حال الشك¹⁸.

3- الاستخدام الأمثل للطاقات في اكتشاف نواميس الكون لأنها طريق العلم والإيمان: قال تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ (20) وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: 20 - 21]، في الأرض الآيات الدالة على عظمة الخالق وقدرته الباهرة مما قد ذرأ فيما من صنوف النبات والحيوانات والمهاد والجبال والأنهار والبحار، واختلاف الألسنة والألوان وما جُبل عليه الناس من الإرادات والقوى، وما بينهم من التفاوت في العقول والإفهام والحركات والسعادة والشقاء، وما في تركيبهم من الحكم في وضع كل عضو من أعضائهم في المحل الذي هو محتاج إليه فيه، قال قتادة: (من تفكر في خلق نفسه عرف أنه إنما خلقت ولينت مفاصله للعبادة)¹⁹.

4- الهجرة في سبيل الله: قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: 97]، وهذه الآية تنكر ترك الهجرة مع القدرة عليها، فليس لأحد الإقامة في مكان لا يستطيع فيه أن يظهر دينه، والأرض كلها متسع وفسحة له ليتمكن من عبادة الله فيها²⁰.

5- الاهتمام بالموهوبين: قال تعالى: ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: 36]، حدثني عليّ، قال: ثنا أبو صالح، ثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس، قوله: لموسى (إن خير من استأجرت القوي الأمين) يقول: أمين فيما وُلِّي، أمين على ما استودع²¹، الإبداع أحد مقومات التقدم الحضاري، لمواجهة مشكلات الحياة وتحديات المستقبل ويرجع الفضل في إبراز الإنتاج الإبداعي إلى التربية،

والسعي وراء توفير التعليم للجميع ينتج عنه إغفال احتياجات الموهوبين وتطبيق معاملة واحدة على تلاميذ ذوي قدرات متباينة، فإن أشد أنواع الظلم تتمثل في تطبيق معاملة متساوية على أشخاص غير متساويين وهذا يؤدي إلى حرمان المجتمع من هذه المواهب وتنميتها تنمية حقيقية²²؛ ذلك لا بد من توفير بيئات تعليمية ثرية مشوقة يترعرع فيها التعلم بالاكشاف والتعلم بالعمل، وتنمي القدرة على الإبداع والابتكار والتقويم وتراعي الفروق الفردية، وإعادة تنظيم وبناء التربية ومناهجها من أجل إعداد الإنسان العالمي الذي يواجه التحديات في عالم سريع التغير؛ فالإنسان المبدع هو الثروة الحقيقية المؤكدة في الوطن، والنظام السياسي والدولة هي المسؤولة عن إطلاق العقول المهمومة بمسيرة التقدم.

2.2.4. عمارة الأرض مهمة الإنسان فيها:

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلًا ثَلَسُونَهَا وَتَرَى الْقُلُوكَ مَوَازِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: 14].

وقال تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ [هود: 61]، في الآية الأولى عمل الإنسان في الأرض متمثل في العمل الصالح ليجزئ به، وذلك عين عمارتها، إما أن يعمل سوءاً يجزئ به، وكلا الجزأين سنن الله في عباده والله ليس بغافل عما يعمل الظالمون²³، وفي الآية الثانية ابتداء الله خلق الناس بخلق أبيهم آدم، وجعلهم يعمرونها بالسكن فيها والعيش عليها²⁴، وقد جاء الإسلام ليجمع في تراوج خلاق بين الآخرة والأولى، وبين العبادات والمعاملات، إعماراً للأرض في ظل ثوابت دافعة لهذا الاعمار، ومتغيرات تتشكل بفعل المكان والزمان، في ظل علم وعمل يرتفع إلى مرتبة العبادة بمعناها الواسع²⁵.

3.2.4. العمل الصالح والثبات عليه سبب في الفوز بالجنة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾ [هود: 61]، يخبر الله تعالى عباده المؤمنين بجزئهم في الآخرة وهو خلاف ما أعد الله لأعدائه من الحريق والجحيم²⁶، ولذلك قال: ذلك الفوز الكبير، ومن مؤشرات العمل الصالح للفوز بالجنة:

أ. الإيمان بالله والعمل الصالح: قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾ [البرج: 11].

ب. الجهاد في سبيل الله: قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [التوبة: 20]، لا يفوز بالمطلوب ولا ينجوا من المهروب إلا من اتصف بصفات المؤمنين والمهاجرين والمجاهدين في سبيل الله، ومن تخلق بأخلاقهم²⁷، إن غاية التربية القرآنية هي فوز المؤمنين برضا الله وجنته، حيث الخلود والنعيم المقيم.

ج. تربيته على مخافة الله تعالى وتنميتها في نفسه: قال تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ [النبا: 31]، إن الفوز الحقيقي في هذه الآية النجاة من النار²⁸؛ فغاية التربية القرآنية النجاة من النار ودخول الجنة.

4.2.4 تسخير السماوات والأرض وما فيهما لصالح الإنسان:

قال تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 22]، في هذه الآية جعل الله تعالى الأرض فراشاً يستتر الناس عليه ويتنفعون بالأنبنة والزراعة والحراثة والسلوك من محل إلى محل وغير ذلك من وجوه الانتفاع بها، وجعل السماء بناءً لمساكنكم وأودع فيها من المنافع ما هو لضروراتكم وحاجاتكم، كالشمس والقمر والنجوم، وانزل الله من السماء ماء أخرج به الحبوب والثمار من نخيل وفواكه وزروع وغيرها رزقاً وقوتاً وعيشاً وتفكهاً²⁹. وبذا أظهرت الآية نعمة من نعم الله على الإنسان متمثلة في تسخير السماء والأرض لمنفعته، بل وتسخير ما فيهما لكل ما هو نافع.

ومن صور التسخير:

أ. تسخير الأنهار والبحار (البيئة): قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَازِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: 14]، وفي هذه الآية بين الله تعالى علة تسخير البحر وهي ليعيد الناس منه السمك ليأكلوه، وسيتخرجون اللؤلؤ والمرجان حلية لنسائهم³⁰. وأياً كانت صورة التسخير، فإن ذلك يستوجب شكر الله تعالى عليها، وذلك غاية من غايات التربية الإسلامية.

ب. تسخير الطير والأنعام: قال تعالى: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الحج: 36]، سخر الله الدواب للإنسان ليركبوها وحلبها وأكل لحومها، لذلك وجب شكره بالطاعة والذكر³¹، وتلك غاية أخرى للتربية القرآنية.

5.2.4 الحياة الطيبة لمن يستحقها: ومن صورها:

1. الحياة والموت ابتلاء من الله تعالى: قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ

عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ [الملك: 2]، فاستمرار الابتلاء يقتضي استمرار التربية.

2. التزام شرع الله تعالى سبب لحياة الطيبة في الدنيا والفوز والنجاة في الآخرة: قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: 97].

3. استمرار حياة الشهداء بعد موتهم: قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: 169]، وإذا كان الله تعالى يحييهم بعد الموت ليرزقهم - على ما

يأتي - فيجوز أن يحيي الكفار ليعذبهم، ويكون فيه دليل على عذاب القبر، والشهداء أحياء كما قال الله تعالى، وليس معناه أنهم سيحيون، إذ لو كان كذلك لم يكن بين الشهداء وبين غيرهم فرق إذ كل أحد سيأحيى³²؛ لذلك يجب أن تعد التربية الإنسان الصالح للسعادة بالدنيا والفوز بالجنة في الآخرة.

4. التزكية: قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الحج: 2]. تزكية النفوس من مقاصد الرسالة، ومن وظائف الرسل، فقد عرّف كرزون التزكية بأنها: "تطهير النفس من نزغات الشر والإثم، وتنمية فطرة الخير فيها مما يؤدي إلى استقامتها وبلوغها درجة الإحسان"³³.

ويفسر رسول الله صلى الله عليه وسلم التزكية ببلوغ مرتبة الإحسان فقال صلى الله عليه وسلم: "ثلاث من فعلن فَقَدْ ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ: مَنْ عَبْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحْدَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْطَى زَكَاةَ مَالِهِ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ فِي كُلِّ عَامٍ... وَزَكَّى نَفْسَهُ"، فقال رجل: وما تزكية النفس؟ فقال: "أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَعَهُ حَيْثُ كَانَ"³⁴، وليس المراد بتزكية النفس اقتلاع الأوصاف المذمومة منها، لأن هذا يخالف طبيعة النفس وصفاتها وخصائصها التي خلقها الله عليها، وإنما المقصود غلبة صفات الخير، وضبط صفات الشر وتوجيهها بما يرضي الله سبحانه، وبذلك يتم تطهير النفس وتخليها عن نزغات الشر والإثم، وتخليها بالأوصاف الحمودة حتى يبلغ المسلم درجة الإحسان.³⁵

الخاتمة:

1. يعد مبدأ التربية المستدامة مبدأ أصيلاً يستمد جذوره من القرآن الكريم.
2. تتصف التربية المستدامة بالصدق؛ لاستنادها إلى القرآن الكريم.
3. الرؤية القرآنية حول مبدأ التربية المستدامة رؤية هادفة وفاعلة في حياة الإنسان.
4. لا بد من إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول التربية القرآنية ومبادئها.
5. التربية عملية تُنمي نواحي حياة الإنسان جميعها، الفكرية، والأخلاقية، والاجتماعية، وغيرها.
6. تشتمل التربية المستدامة في القرآن الكريم على مجموعة من المبادئ منها:

- الإنسان خليفة الله في الأرض.
- عمارة الأرض مهمة الإنسان فيها.
- العمل الصالح والثبات عليه سبب في الفوز بالجنة.
- تسخير السماوات والأرض وما فيها لصالح الإنسان.
- الحياة الطيبة لمن يستحقها.

المراجع:

1. عياد، أحمد محمود حسين، الأهداف التربوية للعبادات في الإسلام، رسالة دكتوراه في التربية، كلية التربية، جامعة المنوفية، غير منشورة، 1990م، ص 14.
2. ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، [1-5]، 2، باب الرأ مع الباء، 1979م.
3. ابن جرير، محمد، جامع البيان في تأويل القرآن تحقيق: أحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة، ج 19، ط 1، 2000.
4. ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، ط 21، دار الخيري، دمشق، بيروت.
5. ابن المنصور، لسان العرب، ج 4، دار إحياء التراث، بيروت، ط 1، 1995م.
6. الجزائري، أبو بكر جابر، أيسر التفاسير لكلام علي الكبير، دار الجزري، القاهرة، 2006م.
7. الألباني محمد ناصر، سلسلة الأحاديث الصحيحة، حديث (1046)، سلسلة الأحاديث الصحيحة، بيروت: المكتب الإسلامي، ط 2، 1979م.
8. حبيب، زينب منصور، المعجم البيئي، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011م.
9. خطاطبة، عدنان مصطفى، دور التعليم المستمر في مواجهة تحديات العولمة الاجتماعية من منظور تربوي إسلامي، دراسات العلوم الشرعية والقانون، المجلد 40، العدد 2، 2013م.
10. الدوري، علي حسين، أصول التربية في مفهومها الحديث، ط 1، اثراء للنشر والتوزيع، الأردن، 2009م.
11. الرازي، محمد أبو بكر، مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، 1982م.
12. الزواوي، خالد محمد، الجودة الشاملة في التعليم، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2003.
13. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن، مكتبة فياض، المنصورة، ط 1، 2009م.
14. القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، 2003، ج 2.
15. كرزون، أنس أحمد، منهج الإسلام في تركية النفس، دار ابن حزم، بيروت، 2011م.
16. مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، ج 1، المكتبة العلمية، طهران، (د.ت)، ص 297.
17. منصور، مصطفى يوسف، مقومات المدرسة الفاعلة من منظور تربوي إسلامي، ورقة عمل مقدمة لليوم الدراسي المدرسة الفاعلة أسس وتطبيقات المنعقد في الجامعة الإسلامية في 2007/1/28، ص 4-9.
18. اليونسكو، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، التربية من أجل التنمية المستدامة، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، بيروت، 2008م، ص 7.
19. عبد الحميد، طلعت، العولمة ومستقبل تعليم الكبار في الوطن العربي، فرحة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.
20. غبان، محروس أحمد، التنمية الشاملة للمجتمعات الإسلامية ودور التربية في تحقيقها، مكتبة دار الإيمان، المدينة المنورة، ط 1، 1994.
21. الغزالي، محمد حامد، الاقتصاد في الاعتقاد، مطبعة حجازي، القاهرة، (د.ت).
22. اليونسكو، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، التعلم ذلك الكنز المكنون، مركز الكتب الأردني، عمان، 1997، ص 170.

¹ - الزواوي، خالد محمد، الجودة الشاملة في التعليم، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2003، ص 43.

² - عبد الحميد، طلعت، العولمة ومستقبل تعليم الكبار في الوطن العربي، فرحة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص 49.

³ - منصور، مصطفى يوسف، مقومات المدرسة الفاعلة من منظور تربوي إسلامي، ورقة عمل مقدمة لليوم الدراسي المدرسة الفاعلة أسس وتطبيقات المنعقد في الجامعة الإسلامية في 2007/1/28، ص 4-9.

- ⁴ - ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، [5-1]، 2، باب الرأ مع الباء، 1399هـ/1979م، ص 450.
- ⁵ - الرازي، محمد أبو بكر، مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، 1982م، ص 231 ص 232.
- ³ - مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة العلمية، طهران، (د.ت)، ص 297.
- ⁴ - ابن المنظور، لسان العرب، ج4، دار إحياء التراث، بيروت - لبنان ط1، 1995م، ص ص 449-448.
- ⁸ - أحمد، محمد حسين، الأهداف التربوية للعبادات في الإسلام، رسالة دكتوراه في التربية، كلية التربية، جامعة طنطا، قسم أول التربية، غير منشورة، ص 14.
- ⁹ - غبان، محروس أحمد، التنمية الشاملة للمجتمعات الإسلامية ودور التربية في تحقيقها، مكتبة دار الإيمان، المدينة المنورة، ط1، 1994.
- ¹⁰ - الدوري، علي حسين، أصول التربية في مفهومها الحديث، ط1، اثناء للنشر والتوزيع، الأردن، 2009م، ص 238.
- ¹¹ - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة: التربية من أجل التنمية المستدامة، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، بيروت، 2008م، ص7.
- ¹² - خطاطبة، عدنان، دور التعليم المستمر في مواجهة تحديات العولمة الاجتماعية من منظور تربوي إسلامي، دراسات العلوم الشرعية والقانون، المجلد 4، العدد 2، 2013م.
- ¹³ - خطاطبة، عدنان، دور التعليم المستمر في مواجهة تحديات العولمة الاجتماعية من منظور تربوي إسلامي، ص 144.
- ¹⁴ - الجزائري، أبو بكر جابر، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، د1، دار الجزري، القاهرة، 2006م، ص13.
- ¹⁵ - الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، 2006، ص529.
- ¹⁶ - الحنفي، عبد المنعم، تجليات في أسماء الله الحُسنى، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1996م، ص 49.
- ¹⁷ - ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، 43، ط21، دار الخيري، دمشق، بيروت، 1419هـ، ص199.
- ¹⁸ - الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ص251-252.
- ¹⁹ - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4 ص245.
- ²⁰ - السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن، مكتبة فياض، المنصورة، ط1، 2009م، ص170.
- ²¹ - ابن جرير، محمد جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ج19، ط1، 2000، ص562.
- ²² - اليونسكو، التعلم ذلك الكنز المكنون، مركز الكتب الأردني، عمان، 1997، ص170.
- ²³ - الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، م1، ص725.
- ²⁴ - الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، م3، ص30.
- ²⁵ - الغزالي، محمد حامد، الاقتصاد في الاعتقاد، مطبعة حجازي، القاهرة، (د.ت)، ص16.
- ²⁶ - ابن كثير، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، م4، ص525.
- ²⁷ - السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن، ص330.
- ²⁸ - ابن كثير، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، م4، ص490.
- ²⁹ - السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص223.
- ³⁰ - الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، م2، ص168.
- ³¹ - الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، م2، ص426.
- ³² - القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، 2003، ج2، ص172.
- ³³ - كرزون، أنس أحمد، منهج الإسلام في تركية النفس، دار ابن حزم، بيروت، ص12.
- ³⁴ - الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، حديث (1046).
- ³⁵ - كرزون، منهج الإسلام في تركية النفس، ص12.